الكفر يعني برصيصا الراهب حدثني عدي بن ثابت عن ابن عباس رضي الله عنه قال في بني اسرايل
راهب عبد الله تعالى زمانا من الدهر حتى كان يوتى بالمجانين فيعوذهم ويداويهم فيبرؤن
على يديه وانه اتي بامراة قد جنت وكانت لها اخوة واتوه بها فكانت عنده فلم يزل به الشيطان
يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها لم يزل به الشيطان ان يخوفه ويزين له
حتى قتلها ودفنها ثم ذهب الشيطان الى اهلها في صورة رجل حتى لقي احدا اخوتها واخبره
بالذي فعل الراهب وانه دفنها في مكان كذا فبلغ ذلك الى ملكهم فسال الملك في الناس فاتوه
فاستنزلوه من الصومعة فاقر لهم بالذي فعل فامر به فصلب فلما رفع على خشبة تمثل له
الشيطان فقال انا الذي زينت لك هذا والقيتك فيه فهل لك ان تطيعني فيما اقول لك واخلصك
مما انت فيه قال نعم قال اسجد لي سجدة واحدة فسجد له فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان اذ
قال للانسان اكفر يعني اسجد فلما كفر يعني سجد قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين قال
ذلك على وجه الاستهزاء وكذلك المنافقون خذلوا اليهود كما خذل الشيطان الراهب فكان عاقبتهما
يعني عاقبة الشيطان والراهب انهما في النار خالدين فيها يعني مقيمين فيها وكان ابن مسعود
رضي الله عنه يقرا خالدان فيها وقراة العامة خالدين فيها بالنصب انما هو نصب على الحال وذلك جزاء
الظالمين يعني الخلود في النار يعني المنافقين والكافرين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله يعني اخشوا الله ويقال اطيعوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني ما عملت واسلفت
لغد ليوم القيامة ومعناه تصدقوا وعملوا بالطاعة لتجدوا ثوابه يوم القيامة ثم
قال عز وجل واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر ثم وعظ المومنين بان لا تتركوا
امره ونهيه كاليهود ويوحدوه في السر والعلانية ولا يكونوا في المعصية كالمنافقين
فقال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله يعني تركوا امر الله تعالى فانساهم انفسهم
يعني خذلهم الله حتى تركوا حظ انفسهم ان تقدموا لها اولئك هم الفاسقون يعني العاصين
ويقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله اي تركوا ذكره وما امرهم به فانساهم انفسهم يعني فترك

مما

قوله تعالى فكان عاقبتهما خبر كان مقدم وقوله انهما ان وما عملت فيه في موضع رفع اسم كان وقوله خالدين فيها حال والعامل فيه الثبوت الذي ... نفع جزاك

ذكرهم بالرحمة والتوفيق ويقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله يعني تركوا عهد الله ونبذوا
كتابه وراء ظهورهم فانساهم انفسهم يعني انساهم حالهم حتى لم يعملوا لانفسهم ولم
يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون يعني ناقضين العهد ثم ذكر مستقر الفريقين
فقال عز وجل لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة يعني لا يستوي في الكرامة والهوان
في الدنيا والاخرة لان اصحاب الجنة في الدنيا موفقون معصومون وفي الاخرة لهم الثواب
والكرامة واصحاب النار مخذولون في الدنيا معذبون في الاخرة ويقال لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة في الاخرة لان اصحاب الجنة يتقلبون في النعيم واصحاب النار يتقلبون في النار
والهوان ثم قال عز وجل اصحاب الجنة هم الفايزون يعني السعداء الناجين واصحاب النار هم
الهالكون ثم وعظهم ليعتبروا بالقران فقال عز وجل لو انزلنا هذا القران على جبل يعني
القران الذي فيه وعده ووعيده لو انزل على جبل لرايته خاشعا متصدعا يعني خاضعا
متصدعا ويقال يرق ويندق من خوف عذاب الله وكيف لا يندق ويرق هذا الانسان ويخشع ويقال
هذا على وجه المثل يعني لو كان الجبل له تمييز لتصدع من الخشية ثم قال عز وجل وتلك الامثال
نضربها للناس يعني نبينها للناس لعلهم يتفكرون يعني لكي يتعظوا في امثال الله يعني فيعتبروا
ولا يعصون الله ثم قال عز وجل هو الله الذي لا اله الا هو يعني لا خالق ولا رازق غيره عالم
الغيب والشهادة يعني عالم السر والعلانية ويقال الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ما شاهدوه
وعاينوه ويقال عالم بما كان وما يكون ويقال عالم بامر الاخرة وبامر الدنيا ثم قال عز وجل
هو الرحمن يعني العاطف على جميع الخلق بالرزق الرحيم بالمومنين ثم قال عز وجل هو الله الذي
لا اله الا هو الملك يعني ملك كل شيء وهو الملك الدايم الذي لا يزول ملكه ثم قال عز وجل القدوس
يعني الطاهر عما وصفه الكفار ولهذا سمي بيت المقدس يعني المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ثم
قال عز وجل السلام يعني يسلم عباده من ظلمه ويقال سمى نفسه سلاما لسلامته مما يلحق
الخلق من العيب والنقص والفناء والعناء ثم قال عز وجل المومن يعني يومن اولياءه من عذابه

من ظلمه

سلم عباده

من اسمائه تعالى القدوس ونعم وهو الذي لا عيب في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وهو المنزه عن كل نقص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)